

عمالة الأطفال في الجزائر: دراسة سوسيوديمغرافية وفقا لقاعدة بيانات المسح العنقودي السادس

Child labor in Algeria: a socio-demographic study according to the sixth cluster survey database

هاشم آمال HACHEM Amel*	علم السكان	جامعة محمد بن احمد وهران-2- الجزائر
hachem.amel@univ-oran2.dz		
بن عابد عائشة BENABED Aicha	علم الاجتماع	جامعة محمد بن احمد وهران-2- الجزائر
benabed.aicha@univ-oran2.dz		

تاريخ النشر: 2022/05/05	تاريخ القبول: 2022/04/16	تاريخ الإرسال: 2022/01/28
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص: تنخرط مجموعة من الأطفال في جميع أنحاء العالم في أعمال مدفوعة وغير مدفوعة الأجر، منها ما يشكل خطورة على نموهم البدني والاجتماعي والعقلي والتعليمي. وبالتالي يصنفون على أنهم أطفال عاملين رغم صغر سنهم. ووفقا لاتفاقية حقوق الطفل التي صادقت عليها الجزائر عام 1992، وبالنظر إلى الالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة للطفولة، فإن التشريع الجزائري يحمي الطفل من جميع أشكال الاستغلال الاقتصادي.

تأتي هذه الورقة البحثية لإبراز أهم الخصائص السوسيوديمغرافية والاقتصادية لعمالة الأطفال، بالاعتماد على قاعدة بيانات المسح العنقودي السادس 2019. بينت نتائج الدراسة أن نسبة عمالة الأطفال هي ستة أضعاف ما صرحت به المصادر الرسمية، ويعتبر الذكور أكثر إقبالا على العمل في سن الطفولة مقارنة بالإناث، ويقدر متوسط عمر المشتغلين تقريبا 14 سنة. تعتبر المنطقة الشمالية الوسطى أكثر المناطق استهدافا لعمالة الأطفال، وان 22 % من الأطفال المشتغلين لديهم صعوبات وظيفية.

الكلمات المفتاحية: عمالة الأطفال ؛ الاستغلال الاقتصادي ؛ قانون العمل ؛ حقوق الطفل ؛ الشغل.

Abstract: A group of children around the world engage in paid and unpaid work, which is dangerous to their physical, social, mental and educational development. Thus, they are classified as working children despite their young age. In accordance with the Convention on the Rights of the Child ratified by Algeria in 1992, and in view of the commitment to

* المؤلف المرسل: hachem.amel@univ-oran2.dz

achieving the goals of sustainable development for childhood, Algerian legislation protects children from all forms of economic exploitation.

This research paper comes to highlight the most important socio-demographic and economic characteristics of child labor, based on the database of the sixth cluster survey 2019. The results of the study showed that the percentage of child labor is six times what was stated by official sources, and males are more likely to work in childhood compared to females, and it is estimated The average age of workers is approximately 14 years. The north central region is considered the most targeted region for child labor, with 22%. Of the working children have functional difficulties.

Keywords: child labor; economic exploitation; work law; Child Rights; work

1. مقدمة:

تشير آخر إحصائيات اليونيسيف (2020) إلى وجود أكثر من 160 مليون طفل يعملون عبر العالم، من بينهم 73 مليون في الأعمال الشاقة والخطيرة، وهو بالتالي ما يزيد عن 8,4 مليون مقارنة عن ما كان عليه في أربع سنوات من قبل (اليونيسيف، 2021). وتشير منظمة العمل الدولية إلى أن 215 مليون طفل دون سن 18 يعملون، وأن كثير منهم يعملون بدوام كامل عبر العالم (WWW. UNICEF.org).

والجزائر مثلها مثل بقية دول العالم، رغم أن المصادر الرسمية تشير إلى تواجد ما يقارب نصف مليون طفل دون 16 سنة يشتغلون (0,5 % فقط)، إلا أن مصادر غير رسمية كجمعيات حماية الطفولة وبعض الدراسات العلمية تصرح بنسب أكبر بكثير (وزارة العمل والتضامن، 2016)، حيث يرتفع هذا العدد ليصل إلى مليون و300 ألف وفق دراسة صدرت عن الهيئة الجزائرية لترقية الصحة وتطوير البحث، وإلى المليونين بتقدير جمعيات الدفاع عن الطفولة، فهي تشهد انتشارا كبيرا في السنوات الأخيرة (نادية بن طاهر، 2021)، رغم أن في هذه السن يتوجب أن يكون الطفل في صفوف المدارس بمختلف أطوارها الابتدائية والمتوسطة حسب ما بنص عليه القانون الجزائري، فمهما كان حجم الاختلاف الموجود بين الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية فظاهرة عمالة الأطفال موجودة ومُعترف بها، وهي مخالفة لما بنص عليه القانون والتشريع الجزائري.

إن أكثر من 80% من الأطفال في سن الدراسة يتواجدون بأقسام المدارس ومراكز التكوين المهني المختلفة، إلا أن آخر الدراسات أثبتت انخفاض كثلة المتعلمين نتيجة اتجاه البعض منهم إلى سوق الشغل المبكر، وهذا راجع إلى اتساع رقعة الفقر في الجزائر وارتفاع الفجوة الاجتماعية نتيجة لتدني الأوضاع الاقتصادية ومستوى المعيشة.

لظاهرة عمالة الأطفال انعكاسات نفسية وجسدية على الطفل أولا بسبب عدم استعداد الجسدي لممارسة أي نشاط، وكذلك بسبب حرمانه من أبسط حقوقه الطبيعية كاللعب والترفيه والدراسة، وثانيا على المجتمع.

ولخطورة الظاهرة على الطفل والمجتمع ولأول مرة في الجزائر تخطى الاهتمام بهذه الفئة أسوار القانون ليشمل 13 وزارة من بينها وزارتي العدل والداخلية. وبذلك أسست لجنة تشمل مختلف الوزارات بهدف مكافحة هذه الظاهرة إلا أن النتائج لم تكن مرضية وبعبدة كل البعد عن الأهداف المسطرة، حيث يعتبر البعض أن الفقر أولى من المدرسة، كما يجب الإشارة إلى أن القطاع الخاص هو المستغل الأول والوحيد لعمالة الأطفال، بما أن القطاع العام يلتزم بالقانون وبالتالي لا يسمح له بتشغيل الأطفال الأقل من سن الرشد.

يعتبر التعليم في الجزائر مجاني وإجباري، ولكن الظروف التي تجعل منه فعلا إجباريا غير متوفرة، فالسنوات الأخيرة شهدت ارتفاعا لنسب الفقر عبر كل القطر الوطني، مما يدفع بأعداد كبيرة من الأطفال إلى مغادرة المدرسة مبكرا أو عدم الالتحاق بها أصلا، أو استغلال الوقت ما بعد المدرسة للبحث عن العمل. إن هذا العمل وإن لم يكن لتلبية حاجات عائلاتهم يكون لتوفير المصروف الشخصي ويكون بذلك في غنى عن طلب المصروف من العائلة.

يتصف عمل الطفل باللامشروعية التي لا تضمن حمايته، فهو بالتالي ينتهك حقوق الطفل المعترف بها دوليا ومخالفته لنصوص الاتفاقيات الدولية والتشريعات الداخلية الحامية والمنظمة لهذه الحقوق.

تأتي هذه الورقة البحثية للإجابة على التساؤل التالي: ما هو واقع عمالة الأطفال في الجزائر؟

يتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الثانوية:

- ما هي خصائص الأطفال المشتغلين في الجزائر؟

- ما هي الأنشطة التي يمارسونها؟

- هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة وخروج الطفل للعمل؟

2. أهداف الدراسة:

- التعرف على الخصائص السوسيوديمغرافية للأطفال المشتغلين.

- التعرف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية لأسرة الطفل.

- التعرف على أهم الأنشطة الممارسة من طرف الأطفال

3. منهجية الدراسة:

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل بيانات المسح العنقودي السادس المتعدد المؤشرات، الذي اجري في سنة 2019 من طرف وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بمساهمة الديوان الوطني للإحصائيات وصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسيف. تهدف المسوح العنقودية على المستوى الدولي إلى تحديث الأهداف الإنمائية للألفية من بينها أهداف تخص صحة ونمو الطفل، أما على المستوى الوطني فهي تهدف أولا إلى تحديث قاعدة بيانات مؤشرات التنمية، على وجه الخصوص تلك المتعلقة بالأطفال والنساء وتقييم النقص حسب المجال الجغرافي وتحديد مجالات الأولوية الجديدة وتزويد برامج التنمية القطاعية بقائمة من المؤشرات الموثوق منها وأخيرا رصد تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية منها ما هو متعلق بالطفل.

استهدف المسح السادس فئة النساء في سن الإنجاب والأطفال الأقل من 18 سنة. وقد تم سحب عينة طبقية على مرحلتين في كل مجال إقليمي من الأقاليم السبعة المعتمدة في هذا المسح. وبالتالي قدر عدد الأطفال الذين يتراوح عمرهم ما بين 5 و 17 سنة ب 35950 طفل، ولكن خص المسح فقط 17019 طفل من هذه الفئة، بما انه تم استجواب فقط طفل واحد من كل أسرة، ومن بين هذه العينة تبين أن 2110 طفل يشتغلون، وهو ما يعادل 6,08%، تعتبر هذه النسبة مرتفعة مقارنة بما صرحت به المصادر الرسمية الوطنية، وتمثل بالتالي العينة التي تم اعتماد بياناتها في هذه الدراسة. واستخدم برنامج SPSS الطبعة 23 للتحليل الإحصائي للبيانات. كما يجب الإشارة إلى انه في هذا المسح ولأول مرة في الجزائر تم استخدام أداة الكترونية (برنامج CAPI) عوض الاستمارة الورقية لجمع المعطيات.

4. مفهوم عمالة الأطفال:

حسب تعريف منظمة العمل الدولية "هي العمل الضار بصحة الطفل البدنية والنفسية والعقلية والذي يحرم الطفل بسببه من طفولته ونشاطه وكرامته". ويتضح من هذا التعريف أن هناك معايير في حالة وجودها يفقد هذا العمل مشروعيته وينقلب إلى ممارسات من شأنها انتهاك حقوق الطفل.

وحسب اتفاقية العمل الدولية رقم 182 تتبين ماهية الأعمال المحظورة حماية للأطفال في تلك الأعمال التي تتنافى مع طبيعتهم وقدرتهم على التحمل. وبناء على المادة رقم 4 من نفس الاتفاقية ذاتها والتي دعت إلى تشريع القوانين التي تحدد أنواع الأعمال المحظورة والتي تتمثل في كافة أعمال الرق والممارسات المشابهة لها كتجنيد الأطفال أو بيعهم أو استعبادهم والتجارة بهم أو إجبارهم على العمل القسري أو في أعمال الدعارة والمخدرات.

واتخذت منظمة اليونسيف في سنة 2007 تعريفا خاصا بها لعمالة الأطفال باعتبار أن الطفل يشتغل "عندما يقوم بعمل مأجور أو غير مأجور لشخص ما لا يكون من العائلة، أو يخصص أكثر من 4 ساعات يوميا لأعمال البيت أو أعمال أخرى داخل الأسرة (Moussa Chenini et al. , 2015, p. 162).

أما بالنسبة للبنك الدولي، فتعرف عمالة الأطفال "بالعمل الذي يقوم به الأطفال صغار السن والذي من خلاله يحطمون رفاهيتهم ومؤهلاتهم المستقبلية للحصول على اجر (Moussa Chenini et al. , 2015, p. 162).

إن مصطلح عمالة الأطفال يشمل جميع النشاطات التي تحرم الأطفال من طفولتهم وقدراتهم وكرامتهم وتشكل خطرا على تدمرهم وصحتهم ونموهم الجسدي والعقلي. وفي هذه الدراسة سوف نعتبر عمالة الأطفال كل الأطفال في سن ما بين 5 و17 سنة حسب ما جاء في قاعدة بيانات المسح العنقودي السادس 2019 والذين يشتغلون.

5. نبذة إحصائية عن عمالة الأطفال في الجزائر:

تمثل الطفولة تقريبا ثلث سكان الجزائر. فحسب الديوان الوطني للإحصائيات قدر عدد الأطفال في الجزائر بـ 13 مليون طفل (30 %) من إجمالي السكان (ONS, 2019, p. 2)، وهي الفئة التي تتطلب أكثر عناية وتكفلا. وقد لفتت اهتمام المنظمات الحكومية وغير الحكومية، والعديد من المختصين في مجالات مختلفة، ولكن وحسب بعض الدراسات

منها دراسات المنظمة العالمية للطفولة، فإن الأوضاع التي يعيشها أطفال الجزائر تلفت الانتباه، بما أن الجزائر تحتل المرتبة الأولى بين دول المغرب العربي فيما يخص عمالة الأطفال بمقدار مليون و800 ألف طفل عامل ضمن 2,6 مليون في المنطقة. ويمثل عدد الأطفال الذين يتراوح عمرهم ما بين 6 و13 سنة تقريبا 1,3 مليون، من بينهم 56% إناث و28% لا يتعدى سنهم 15 عاما (UNICEF, 2021).

كما سبق وأن ذكرنا، تشير الإحصائيات الرسمية (وزارة العمل) إلى أن نسبة عمالة الأطفال لا تتعدى 0,5 %، وهي تخص فقط قطاع العمل النظامي الذي يخضع للمراقبة، فلقد حققت الجزائر تقدما معتبرا في مجال القضاء على عمالة الأطفال. لكن الإحصائيات غير الرسمية تقدم صورة عكس ذلك لهذه الظاهرة. فحسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان هناك حوالي 200 ألف طفل أقل من 16 سنة يعملون، ويزداد هذا الرقم ارتفاعا ليصل إلى 600 ألف خلال شهر رمضان، ويقارب 400 ألف خلال العطل المدرسية وموسم الصيف خاصة في جني المحاصيل الزراعية (مجراب، 2018، ص 12).

وحسب رئيس جمعية ندى، يشتغل 54 % من الأطفال في أعمال شاقة، ويعمل 41 % منهم بصفة دائمة، وتقدر نسبة الذكور بـ 77 %. كما تبين أن 27 % من الأطفال هم مجبرون على العمل (محمد لهوازي، 2018).

6. أنواع عمالة الأطفال في الجزائر:

ينتسب مجموعة من الأطفال العاملين إلى ورش وصانع وحقول ومرافق للخدمات، بينما يشتغل البعض الآخر لنفسه بجمع بقايا الحديد والبلاستيك والخردة لإعادة بيعها، وتشتغل نحو 200 ألف فتاة في البيوت وفي ورش الحياكة والخياطة والحلاقة وبيع الخبز في الطرقات. فقد أوضحت دراسة تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية وتطوير البحث أن هناك أكثر من 60 حرفة تمارس من طرف الأطفال حسب خصوصيات كل منطقة، وسجل من خلال نفس الدراسة أن ما يقارب 369 طفل يقومون ببيع السجائر (علي عبد المالك، 2014، ص 8). ويجب الإشارة إلى أن عمل الطفل في بعض الحالات يكون بقرار عائلي وليس فردي (أي من طرف الطفل وحده) وهذا يعني أن عمله هذا لتلبية حاجات عائلية خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسر الجزائرية.

7. عمالة الأطفال والاتفاقيات الدولية والوطنية:

إن تطور الحياة البشرية وتعقيدها ساهم في ظهور مجموعة من الاتفاقيات الدولية والنصوص التشريعية التي أعطت للطفل مركزا قانونيا خاصا بأخذ بعين الاعتبار سنه وقلة تجربته وضعف حياته (خيزر جميلة وحسيان محمد، 2019، ص 1). ويتصف عمل الأطفال باللامشروعية لانتهاك حقوق الطفل المعترف بها دوليا.

تعتبر الجزائر من بين أولى الدول التي صادقت على الاتفاقيات الدولية التي تهدف إلى تعزيز حقوق ومكانة الطفل وحمايته وتحسين أوضاعه في المجتمع. وفي هذا الصدد حققت الجزائر انجازات تشريعية هامة بإصدار مجموعة من القوانين والمراسيم تفضل من خلالها مصلحة الطفل وتحميه. فقد صادقت على أهم الاتفاقيات الدولية منها:

- الاتفاقية الدولية رقم 138 والمتعلقة بالسن القانوني للعمل بتاريخ 1984/04/30، حيث أقرت في الفقرة الثانية من المادة 2 بأنه لا يجوز أن يقل عن سن إنهاء الدراسة الإلزامية وأن لا يجوز في أي حال أن يقل عن 15 سنة، إلا أنه وفي ظل وجود ظروف خاصة وضمن ضوابط معينة ورد بالاتفاقية حد أدنى لسن العمل يصل في بعض الأحوال إلى 13 سنة، ولكن يشترط في هذه الحالة أن لا يكون العمل ضارا بصحة الأطفال ونموهم ولا يعطلهم على الدراسة.

- الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 1989/11/20، والتي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 1992/12/19، حيث تنص في المادة 32 على أن "تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي وألا يطلب منه أداء أي عمل قد يكون خطيرا أو يتعارض مع تعليم الطفل"، أو تضر بصحة الطفل أو بنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي.."

- اتفاقية رقم 182 بتاريخ 2000/11/28 والمتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها.

- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته المعتمد بأديس أبابا في جويلية 1990 والذي صادقت عليه الجزائر بتاريخ 8 جويلية 2003.

أما محليا وفيما يتعلق بالتشريع الجزائري، فقد نص القانون الجزائري 90-11 المؤرخ في 1990/04/21 والمتعلق بعلاقات العمل في المادة 15 أنه: " لا يمكن، في أي حال من الأحوال، أن يقل السن الأدنى للتوظيف عن 16 سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار

عقود التمهين، التي تعد وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما. ولا يجوز توظيف القاصر إلا بناءا على رخصة من وصيه الشرعي. كما انه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تنعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته" (طبيب لوح، 2006). كما تنص المادة 28 من نفس القانون 90-11 على ان " لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم عن تسع عشر (19) سنة كاملة في أي عمل ليلي" (طبيب لوح، 2006).

وورد أيضا تطبيقا للقانون 88-07 المؤرخ في 26 جانفي 1988 والمتعلق بالنظافة، الأمن وطب العمل في المادة 16 من المرسوم التنفيذي 93-120 المؤرخ في 15 ماي 1993 المتضمن تنظيم طب العمل انه "بالإضافة إلى المتهنين الخاضعين لمراقبة طبية خاصة ..، يخضع العمال الذين يقل سنهم عن 18 سنة إلى فحوصات دورية وخاصة". وفي سنة 2015، صدر القانون رقم 15-12 المؤرخ في 15 جويلية من نفس السنة والمتعلق بحماية الطفل من الأعمال الخطيرة أو المرهقة أو المضرة بصحته عن طريق حظر الأعمال التي تتطلب جهدا جسميا شديدا إضافة إلى حظر الأعمال التي تتطلب التعامل مع الأجهزة الميكانيكية والتي لا يمكن وضع حماية عليها من المخاطر.

8. نتائج الدراسة:

1.8. الخصائص السوسيوديمغرافية للأطفال المشتغلين

سمح المسح العنقودي السادس من دراسة عمالة الأطفال عند الفئة ما بين 5 و17 سنة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية. وقد ضمت عينة الدراسة 2110 طفل مشتغل ضمن 34682 طفل تتراوح أعمارهم ما بين 5 و17 سنة ممن مسهم المسح. عمالة الأطفال حسب الجنس والسن:

جدول(1): توزيع الأطفال المشتغلون حسب السن والجنس

المجموع	الإناث	الذكور		
20814	10026	10788	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-11 سنة
583	201	388	عدد الأطفال المشتغلون	
2,8	2	3,6	نسبة المشتغلون	
7398	3598	3800	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 12-14 سنة
718	306	410	عدد الأطفال المشتغلون	
9,7	8,5	10,8	نسبة المشتغلون	

6470	3084	3386	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 15-17 سنة
809	241	562	عدد الأطفال المشتغلون	
12,5	7,8	16,6	نسبة المشتغلون	
34682	16708	17974	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-17 سنة
2110	748	1360	عدد الأطفال المشتغلون	
6,08	4,48	7,57	نسبة المشتغلون	

المصدر: استغلال شخصي لقاعدة بيانات المسح MICS6

حسب قاعدة بيانات المسح العنقودي السادس هناك 2110 طفل يعملون عبر المستوى الوطني، تتراوح أعمارهم ما بين 5 و17 سنة، وهو ما يمثل 6,08% من مجموع الأطفال ما بين 5 و17 سنة الذين مسهم المسح. وتختلف هذه النسبة كثيرا عن ما صرحت به المصادر الرسمية (0,5%)، فهي تفوق بستة أضعاف. ويقارب متوسط عمر الأطفال المشتغلين 14 سنة (13,93 سنة)، مع فرق كبير بين الذكور والإناث لصالح الذكور (13,86 و8,64 سنة على التوالي).

في كل الفئات يمثل الذكور أغلب الأطفال المشتغلين مقارنة بالإناث (64,45%)، حيث تزيد هذه النسبة شيئا ما عن ما سجل في المسح العنقودي الرابع الذي اجري ما بين 2012-2013 (56,94%). ويرجع الاختلاف بين الجنسين لاعتماد الأسر الجزائرية والعربية عامة على الذكور أكثر من الإناث في الأعمال خارج البيت. كما يرتفع الفارق بين الجنسين كلما ارتفع عمر الأطفال، فهو يفوق الضعف عند فئة الأطفال ما بين 15 و17 سنة، ويقل كثيرا عنه عند الأطفال ما بين 5 و14 سنة. أما حسب الفئة العمرية، يتبين من نتائج المسح أن كل الفئات مستهدفة للعمالة بنسب متفاوتة نوعا ما (27,63% و34,03% و38,34% على التوالي)، ومنه نستنتج أن كلما ارتفع عمر الطفل كلما زاد إقباله على العمل.

عمالة الأطفال حسب مكان الإقامة:

جدول (2): توزيع الأطفال المشتغلون حسب مكان الإقامة والسن

المجموع	ريف	حضر		
20814	7750	13064	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-11 سنة
583	290	293	عدد الأطفال المشتغلون	
2,80	3,74	2,24	نسبة المشتغلون	

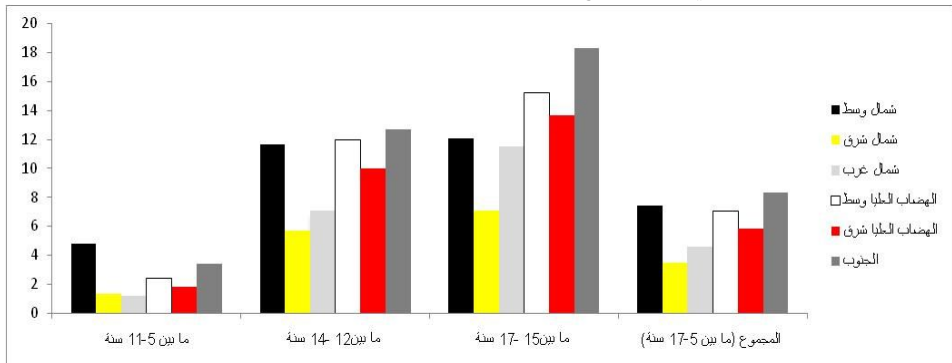
7398	2697	4701	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 12-14 سنة
718	381	337	عدد الأطفال المشتغلون	
9,71	14,13	7,17	نسبة المشتغلون	
6470	2173	4297	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 15-17 سنة
809	393	416	عدد الأطفال المشتغلون	
12,50	18,09	9,68	نسبة المشتغلون	
34682	12620	22062	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-17 سنة
2110	1067	1051	عدد الأطفال المشتغلون	
6,08	8,45	4,76	نسبة المشتغلون	

المصدر: استغلال شخصي لقاعدة بيانات المسح MICS6

عامة يتبين من الجدول 2 أن تقريبا لا يوجد فروق حسب مكان الإقامة فيما يخص عمالة الأطفال، بما أن 50,57% من الأطفال الذين يعملون في السن ما بين 5 و 17 سنة يقيمون في المناطق الريفية مقابل 49,81% في المناطق الحضرية. أما حسب العمر، هناك فروق حسب المنطقتين تتعدى في بعض الأحيان الضعف، وذلك ابتداء من 12 سنة، لصالح المناطق الريفية، وهو عكس ما جاء في المسح العنقودي الرابع. يرجع هذا الاختلاف إلى صعوبة الحياة في الريف مما يدفع بأطفالها إلى العمل، إضافة إلى سهولة الحصول على عمل في مجال الزراعة، كجمع المحاصيل الزراعية أو بيعها وصناعة المنتجات التقليدية وبيعها في الطرقات.

عمالة الأطفال حسب المنطقة الجغرافية:

الشكل البياني (1): توزيع الأطفال المشتغلون حسب مكان الإقامة والسن



المصدر: استغلال شخصي لقاعدة بيانات المسح MICS6

يتبين من النتائج المستخلصة من قاعدة بيانات المسح العنقودي السادس أن المنطقة الجغرافية الشمالية الوسطى هي أكثر المناطق استهدافا لعمالة الأطفال. فحسب الفئة العمرية نجد أن في الفئة ما بين 5 و 11 سنة تحتل منطقة شمال وسط المرتبة الأولى لضمها أكثر من نصف الأطفال المشتغلين في هذه الفئة (55,40%)، وتحفظ هذه المنطقة بالمرتبة الأولى عند فئة الأطفال من 12 إلى 14 سنة (34,65%)، ثم تليها منطقة الهضاب العليا الشرقية (16,16%) والمنطقة الجنوبية (15,18%). وتبقى المرتبة الأولى للمنطقة الشمالية الوسطى (26,7%) عند الفئة الأكبر سنا (15-17 سنة)، تليها كل من المنطقة الجنوبية (17,43%)، والمنطقة الشمالية الغربية (16,07%) ومنطقة الهضاب العليا الشرقية (15,95%). ويعود انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في المنطقة الشمالية الوسطى لغلاء المعيشة في مدنها من جهة وسهولة الحصول على عمل وتنوعه من جهة أخرى، حيث تتمتع هذه المنطقة بفرص عديدة ومختلفة لممارسة نشاطات كالبيع في الشوارع وتحميل السلع في أوقات الدراسة وخارجها.

عمالة الأطفال حسب تدرس الطفل:

جدول (3): توزيع الأطفال المشتغلون حسب التحاقهم بالمدرسة والسنة

المجموع	لا	نعم		
20814	1 150	19 664	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-11 سنة
583	18	564	عدد الأطفال المشتغلون	
2,8	1,6	2,9	نسبة المشتغلون	
7398	323	7 075	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 12-14 سنة
718	69	649	عدد الأطفال المشتغلون	
9,71	21,3	9,2	نسبة المشتغلون	
6470	1 402	5 068	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 15-17 سنة
809	351	458	عدد الأطفال المشتغلون	
12,5	25,04	9,04	نسبة المشتغلون	
34 682	2 875	31 807	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-17 سنة
2110	438	1671	عدد الأطفال المشتغلون	
6,08	15,24	5,25	نسبة المشتغلون	

المصدر: استغلال شخصي لقاعدة بيانات المسح MICS6

يمثل الجدول 3 توزيع الأطفال المشتغلين حسب مزاولتهم للدراسة خلال السنة التي اجري فيها المسح، فتبين أن تقريبا ثلاثة أرباع الأطفال المشتغلين هم متمدسين (79,19%) مقابل 20,91% من غير المتمدسين، مما يدل على وجود عدد معتبر من الأطفال في سن الدراسة خارج أوصار المدرسة. ومقارنة بنتائج المسح العنقودي الرابع نجد أن نسبة الأطفال المشتغلين والمتمدسين في نفس الوقت أي انهم يعملون خارج أوقات الدراسة انخفضت ما بين المسحين بمقدار 17 نقطة تقريبا، مما يدل على ارتفاع نسبة التخلي عن الدراسة خلال هذه الفترة، بما أن نسبة عمالة الأطفال ارتفعت ولكن عدد الأطفال المشتغلين والمتمدسين في نفس الوقت انخفض، وهذا يشير إلى خطورة الوضع بالنسبة للطفل والمجتمع. إن ترك الأطفال لمقاعد الدراسة في وقت مبكر يؤثر على الطفل من حيث نموه العقلي والصحي ومستقبله الاجتماعي، ولا يتوقف الأمر عند الطفل فقط بل ما يمس الكفل سوف تكون له عواقب وخيمة على المجتمع حيث يعتبر الأطفال وهم شباب المستقبل ركيزة المجتمع .

كما يتبين من خلال نتائج الدراسة أن كلما ارتفع عمر الطفل كلما قلت نسبة تدرس الأطفال المشتغلين. فالأطفال ما بين 15 و 17 سنة هم اقل تدرسا (56,61 %) مقارنة بالأطفال ما بين 5 و 11 سنة و 12 و 14 سنة (96,74% و 90,39% على التوالي)، مما يشير إلى أن عند بعض الأسر خاصة مع تدهور أوضاع المعيشة في المجتمع الجزائري أصبح توفير قوت العيش أهم من بقاء الطفل في صفوف المدرسة.

عمالة الأطفال حسب المستوى التعليمي للام:

جدول 4: توزيع عمالة الأطفال حسب المستوى التعليمي للام وسن الطفل

11-5 سنة الأطفال ما بين	العدد الإجمالي للأطفال	بدون	ابتدائي	متوسط	ثانوي	عالي	غير مصح	المجموع
		4 006	3 630	6 148	4 880	2 150	0	
سنة	عدد الأطفال المشتغلون	132	82	217	111	41	0	583
	نسبة المشتغلون	3	2,23	3,53	2,27	1,91	0	2,8
	العدد الإجمالي	2 043	1 427	1 853	1 539	533	3	7 398

للأطفال							
عدد الأطفال المشتغلون	229	171	176	105	36	1	718
نسبة المشتغلون	11,20	12	9,5	6,8	6,8	33,33	9,71
العدد الإجمالي للأطفال	2043	1307	1498	1260	360	2	6470
عدد الأطفال المشتغلون	333	156	183	108	29	0	809
نسبة المشتغلون	16,3	11,9	12,2	8,6	8,1	0	12,5
العدد الإجمالي للأطفال	8092	6364	9499	7679	3043	5	34682
عدد الأطفال المشتغلون	694	409	576	324	106	1	2110
نسبة لمشتغلون	8,57	6,42	6,06	4,22	3,50	20,00	6,08

المصدر: استغلال شخصي لقاعدة بيانات المسح MICS6

من نتائج المسح العنقودي السادس أن للمستوى التعليمي للام علاقة مع عمالة الأطفال، بما أن ما يقارب 80 % من الأطفال المشتغلين لديهم أمهات لا يتعدى مستواهن التعليمي المتوسط (79,57%)، أما البقية فهي ما بين المستوى الثانوي والعالي (15,36% و 5,02% على التوالي)، وهذا يدل على أن التعليم يؤثر ايجابيا على وعي الأم لسلبيات وخطورة عمالة الطفل من جهة وعدم الحاجة المادية واكتفاء الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي ماديا كونهن في معظم الأحيان يعملن، ولا يحتجن بذلك إلى خروج الطفل للعمل من جهة أخرى، بل يشجعن أطفالهن على مواصلة الدراسة، وهذا مهما كان عمر الطفل.

المجموع	لا	نعم	
20 814	16 607	4 207	العدد الإجمالي للأطفال
583	448	135	عدد الأطفال المشتغلون
2,8	2,7	3,2	نسبة المشتغلون
7 398	5 937	1 461	العدد الإجمالي للأطفال
718	568	150	عدد الأطفال المشتغلون
9,71	9,56	10,3	نسبة المشتغلون
6 470	5 042	1 428	العدد الإجمالي للأطفال
809	630	179	عدد الأطفال المشتغلون
12,5	12,5	12,5	نسبة المشتغلون
34 682	27 586	7 096	العدد الإجمالي للأطفال
2 110	1 646	464	عدد الأطفال المشتغلون
6,08	5,97	6,53	نسبة المشتغلون

جدول (5): توزيع عمالة الأطفال حسب الصعوبات الوظيفية لدى الطفل

عمالة الأطفال حسب الصعوبات الوظيفية للطفل:

المصدر: استغلال شخصي لقاعدة بيانات المسح MICS6

ما يلفت الانتباه في هذه الدراسة هو عمالة الأطفال الذين لديهم صعوبات وظيفية، فضمن 2110 طفل مشغول هناك 22% لديهم صعوبات وظيفية، إلا أن هذه الصعوبات لم تمنعهم عن العمل، وهذا رغم صغر سنهم. نلاحظ أيضا من خلال النتائج أن كلما ارتفع

عمر الطفل كلما ارتفعت نسبة عمالة الأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية، ولا يوجد فروق بين الجنسين. إن لجوء الأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية إلى العمل هو دليل على تازم الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لدى الأسر الجزائرية رغم تقاضي بعض الأطفال من هذه الفئة منحة رمزية إلا أن هذه الأخيرة لا تغطي حتى النفقات اليومية من أكل ونقل ولوازم خاصة، مما يتطلب إعادة النظر في المساعدات المادية المقدمة لهذه الفئة من المجتمع. عمالة الأطفال حسب المستوى المعيشي للأسرة:

جدول(6): توزيع الأطفال المشتغلين حسب المستوى المعيشي للأسرة

المجموع	غنى	متوسط	فقير		
20 814	7642	4 168	9004	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-11 سنة
583	195	113	275	عدد الأطفال المشتغلون	
2,8	2,55	2,7	3,05	نسبة المشتغلون	
7 398	1897	1 487	3014	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 12-14 سنة
718	201	140	377	عدد الأطفال المشتغلون	
9,71	10,6	9,4	12,51	نسبة المشتغلون	
6 470	2755	1 253	2462	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 15-17 سنة
809	259	101	448	عدد الأطفال المشتغلون	
12,5	9,40	8,1	18,2	نسبة المشتغلون	
34 682	13294	6 908	14480	العدد الإجمالي للأطفال	الأطفال ما بين 5-17 سنة
2 110	656	354	1100	عدد الأطفال المشتغلون	
6,08	4,93	5,12	7,6	نسبة المشتغلون	

المصدر: استغلال شخصي لقاعدة بيانات المسح MICS6

تشير المعطيات المسح العنقودي السادس إلى وجود علاقة طردية بين عمالة الأطفال والمستوى المعيشي للأسرة، حيث ترتفع عمالة الأطفال كلما انخفض المستوى المعيشي للأسرة، وذلك بسبب عوزها وفقرها، فهي تكون في حاجة لمشاركة جميع أفرادها مهما كان جنسهم وسنهم في تلبية حاجياتها من مأكّل وملبس، وتقل هذه المشاركة كلما تحسنت الوضعية المادية للأسرة. وحسب الفئة العمرية. تبقى عمالة الأطفال أكثر انتشارا في الأسر الفقيرة مهما كان عمر الطفل. وقد تبين من نتائج هذا المسح خروج أطفال الأسر الغنية الذين يتراوح عمرهم ما بين 12 و17 سنة للعمل (9,89%)، بالرغم من يسر حالة أسرهم المادية. وهي بالتالي ظاهرة تثير الانتباه، ويمكن تفسير ذلك إما برغبة الطفل في العمل من أجل الاستقلالية المادية أو إيلاء بعض الأولياء لمهام وأنشطة لأبناء خارج أوقات الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة:

تبين من نتائج الدراسة أن ظاهرة عمالة الأطفال في الارتفاع في المجتمع الجزائري، وهي تمس الذكور والإناث بدرجات متفاوتة. يمثل متوسط عمر الأطفال المشتغلين تقريبا 14 سنة، ويدل هذا على صغر سنهم، كما أن الفتيات المشتغلات اصغر سنا من الذكور، حيث يمثل متوسط عمرهن اقل من 9 سنوات. إن تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسر الجزائرية، وارتفاع المستوى المعيشي بصفة عامة، أجبر الأولياء إلى بعث أطفالهم للعمل دون المبالاة بخطورة الظاهرة على صحة ومستقبل الطفل، ذكرا كان أم أنثى. فرغم اعتماد الأسرة الجزائرية بالدرجة الأولى على الذكور، إلا أن الحاجة إلى توفير القوت اليومي تجبرهم للاستعانة ماديا بالإناث. لم يبق عمل الأطفال مقتصر على أطفال الريف، بل تعدى ذلك ليعم المناطق الحضرية، وبدرجات اكبر خاصة في المدن الكبرى، حيث تزداد مستلزمات الأسر الحضرية مقارنة بالأسر الريفية. فالأزمة الاقتصادية التي تمر بها الجزائر والتي أثرت سلبا على الوضعية المادية والاجتماعية للأسر الجزائرية مما أزمهم ببعث أطفالهم للعمل، حتى الأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية. وبالتالي يعتبر الفقر عاملا أساسيا في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في مجتمعنا، إلا أنه ليس العامل الوحيد. فحسب معطيات المسح العنقودي السادس هناك فئة من الأطفال المشتغلين ينتمون إلى الأسر الغنية، مما يدل على أن المجتمع الجزائري يعيش تحولات حادة من حيث سلوكيات أفرادها في مجالات عدة، ويزيد من حدتها تدهور الأوضاع المادية والاجتماعية نتيجة الأزمات الاقتصادية التي تمر بها الجزائر والعالم عامة.

وقد تبين من نتائج الدراسة أن تدرس الطفل ليس عائقا لخروجه للعمل، بما أنه يعمل خارج أوقات المدرسة، مما زاد في انتشار هذه الظاهرة. إن للمستوى التعليمي للام دور في عمالة الأطفال. فكلما انخفض المستوى التعليمي للام كلما ارتفعت عمالة الأطفال. فالأم المتعلمة أكثر وعيا بخطورة الظاهرة على مستقبل ابنها وعلى حياته المستقبلية بصفة عامة.

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة لتقديم صورة حقيقية عن واقع ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح العنقودي السادس تسمح للمسؤولين والجهات المختصة من وضع استراتيجيات من شأنها الحد من انتشار الظاهرة خاصة وان هذه

الأخيرة تمس أهم فئات المجتمع ألا وهي فئة الأطفال. وعلى ضوء كل ما سبق ذكره في هذه الورقة البحثية يتضح بشكل جلي أن ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر موجودة نتيجة أسباب عديدة ومتداخلة منها الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع. فرغم أن القانون الجزائري يحمي الطفل ويحث على عدم تشغيله خاصة إذا كان الأمر يشكل خطرا على صحته الجسدية والعقلية، ويعرقل نموه ودراسته، إلا أن الواقع لا يتماشى مع هذا القانون. تعم الشوارع الجزائرية عمالة أطفال لا يتعدى عمرهم في بعض الأحيان العشر سنوات، ذكور وإناث في نشاطات متنوعة من بيع للخبز والسجائر والمأكولات الخفيفة إلى أعمال تعتبر نوعا ما شاقة مقارنة بأجسادهم الصغيرة مثل تحميل السلع ومواد البناء وما إلى ذلك. إن تدهور الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها الجزائر والعالم ككل خلال العشرية الأخيرة، اثر بشكل مباشر على المستوى المعيشي للأسر وبالتالي على المستوى الاجتماعي مما أدى إلى مشاركة جميع أفراد الأسرة صغيرا وكبيرا لتلبية حاجياتها اليومية من مأكّل ومشرب وضروريات الحياة. فخروج الطفل للعمل هو ليس دوما أمر اختياري بل في معظم الحالات هو أمر مفروض من رب الأسرة. يحاول بعض الأطفال التوفيق بين الدراسة والعمل، لكن الأمر ليس بالهين. لذا يجد عدد كبير من الأطفال أنفسهم خارج جدران المدارس إجباريا أو إراديا لعدم تمكنهم من الجمع بين الاثنين، أي العمل والدراسة. ومن هنا نرى أن بعض الأولياء يولون الأهمية الكبرى لقوت العيش عوض تـمدرس أطفالهم، مما يدل على خطورة الوضع خاصة مع مواصلة تدهور الوضعية الاقتصادية للبلاد وانخفاض القدرة الشرائية. وبالتالي من الضروري القضاء على هذه الظاهرة أو الحد من انتشارها، ولتحقيق ذلك نقدم مجموعة من التوصيات:

توصيات الدراسة:

- أولا الاستثمار في العائلات بعدم تركها تواجه العوز والمحن، فمضى توفرت ضروريات الحياة فلا حاجة آنذاك إلى قانون يجبر الطفل على الذهاب إلى المدرسة، عندها يصبح التعليم هو الحاجة الملحة لان الحاجات الأخرى متوفرة،
- توعية الوالدين والطفل بخطورة عمالة الأطفال.
- مساعدة العائلات الفقيرة ماديا واجتماعيا.

- فرض منحة للأطفال ذوي الصعوبات الوظيفية لتلبية على الأقل احتياجاتهم الضرورية.
- على الجهات الوصية تطبيق العقوبات الصارمة على أرباب العمل الذين يستغلون الأطفال في أعمال مرهقة.
- الحرص على بقاء الأطفال في المدارس إلى سن 18 سنة .

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

كتب:

- عبد الفتاح، أماني. (2001). عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية . مصر: عالم الكتاب،، 188ص.
- الدرباشي، جميل. وآخرون. (2012)، مشروع حماية الأطفال من العبودية، عمالة الأطفال في القوانين والأنظمة الدولية. فلسطين: المركز الفلسطيني للاتصال والسياسات التنموية،

مقالات:

- خيزر جميلة وحسيان محمد، (2019) . واقع عمالة الأطفال في الجزائر. مجلة المرئي (المجلد 22، العدد1)، 8-18.
- زوزو رشيد وين راج عيسى. (2016). عمالة الأطفال في الجزائر - الأسباب، الانعكاسات والحلول. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (العدد 21)، 49-71.

مداخلات:

- وزارة العمل والضمان الاجتماعي، (2016). عمالة الأطفال في الجزائر. مداخلة بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة تشغيل الأطفال، 12 جوان 2016. 0.1 بالمائة نسبة عمالة الأطفال في الجزائر حسب تحقيق وزارة العمل - قنوات الشروق (echoroukonline.com) (2021/07/01)

تقارير:

- منظمة العمل الدولية (2000). دراسة عن عمالة الأطفال . جنيف، سويسرا. عمل الأطفال: اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن عمل الأطفال تحقق مصادقة شاملة (ilo.org)
- لمنظمة الأمم المتحدة، (2021). التقرير السنوي <https://news.un.org/ar/story/2021/06/1077712K> (2021/06/01).

مواقع أنترنت:

- يونيسف (2021/07/13)، حماية الأطفال. <https://www.unicef.org/ar>

جرائد إخبارية

- زهرة مجراب (2021/07/01). عمالة الأطفال في الجزائر. ارتفاع عمالة الأطفال في رمضان إلى 600 ألف طفل. جريدة الشروق اليومي.
- محمد لهوازي، (2018.06.01)، تقرير اسود عن واقع الطفولة في الجزائر، الشروق أونلاين
- نادية بن طاهر (10 جوان 2021). اليوم العالمي ضد عمالة الأطفال. جريدة النهار اون لائن، .. الجزائر.

باللغة الأجنبية:

Livres :

- Helary Marc . (2009). Le travail des enfants. Paris, France: Jeunesse Broché. - Manier B. (1999). Le travail des enfants dans le monde. Paris, La découverte.

Articles :

- CHENINI Moussa et ZEGHOUDI Ahmed . (2018), Lecture économique sur le travail des enfants en Algérie : Causes, évolution et état des lieux . in Revue des travaux administratifs et économique (n° 3 , p.p. 233-247). Algérie .
- .Hammouda. N et Boucherf. K (2014), « Le travail des enfants en Algérie .
.In:http://www.researchgate.net/publication/280096067_Le_travail_des_enfants_en_Algerie -
- .Kamel Boucherif. (2014) . Le travail des enfants : entre stigmat de la pauvreté et stratégies familiales. Les cahiers du CREAD (n°107-108), p.p. 149-178).Algérie.
- Moussa Chenini, Samir Bettar et Mohamed Benbouziane . (2015). Les déterminants du travail des enfants en Algérie : Enquête auprès des ménages dans la wilaya de Tlemcen. Revue Marocaine de recherche en management et marketing (N°12 , Aout-Octobre 2015), p.p. 160-177, Maroc .

Rapports :

- Kamel Boucherf , Nacer-Eddine Hammouda et Amina Messaïd (2005), Etude sur Le travail des enfants en Algérie, Rapport final, Réalisée avec l'appui du Bureau International du Travail, p.133. DOI: 10.13140/RG.2.2.27412.76160
- Ministère de la santé, de la population et de la réforme hospitalière - ONS : «Enquête nationale à indicateurs multiples». Rapport final. MICS 4. 2012-2013.
- Ministère de la santé, de la population et de la réforme hospitalière - ONS : «Enquête nationale à indicateurs multiples». Rapport final. MICS 6. 2019.
- ONS (2019), DEMOGRAPHIE ALGERIENNE, Algérie, n° 890/Bis.
- OIT, « Rapport de la Réunion d'experts des statistiques du travail », Programme des activités sectorielles, MELS / 2008 / III, Genève, 1er -10 avril 2008. ISBN 978-92-2-221151-7.
- Organisation internationale du travail (OIT), (2000): Recommandations internationales en vigueur sur les statistiques du travail. Genève